

الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين

Posted on 2018 ,29 مايو



Category: [سياسيون](#)

بواسطة: صلاح حسن

أحمد بن يحيى حميد الدين ، هو ثاني إئمة [المملكة المتوكلية](#) التي حكمت شمالي اليمن، واستطاع الوصول إلى الحكم بعد سيطرته على صنعاء عقب قيام الثورة الدستورية في 1948 م واستمر حكمة نحو 15 عاما حتى توفي متأثرا بإصابته جراء محاولة اغتيال في ض.

ولاية العهد

اتسمت فترة حكم الإمام [يحيى بن حميد الدين](#) التي استمرت لما يزيد عن 40 عاما، بالصراعات والخلافات حول كرسي الإمامة من جهة، ومن جهة أخرى انتفاضات وتمرد قبلي وهو ما حدث مع [قبيلة الزرانيق](#) وقبائل الجوف، والحرب بين المملكة المتوكلية [والمملكة العربية السعودية](#)، في مناطق نجران وعسير، والتي كان يقودها الأمير أحمد بن يحيى الملقب (سيف الاسلام).

ففي مايو 1928 م استطاع الأمير أحمد من إخماد انتفاضة قبيلة الزرائق، أثناء محاصرته المنطقة وتنكيله بأهلها وزج بالمئات منهم في سجون لواء حجة

ومع بداية الثلاثينيات كان الأمير أحمد يقوم بإخضاع القبائل في الجوف لسلطة أبيه حتى عام 1932 م حينما قام بمطاردة قبائل (يام) التي فرت إلى نجران، حتى وصل مع قواته إلى مدينة بدر في نجران ذاتها، ليتم آنذاك عقد اتفاق (عسير) بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز بن سعود، ليولي الإمام يحيى ابنه بعد ذلك بسنوات ولاية العهد وحاكما للواء تعز

وحين تولى الأمير أحمد حكم لواء تعز، اعتمد على التقرب من بعض الشباب المثقفين الذين كانوا ينادون باصلاحات وبرزوا كمناهضين للحكم الإمامي كالزبيري والنعمان وغيرهم من قادة **الثورة الدستورية** عام 1948 م

وأثناء قيام انتفاضة 1948 م التي أدت إلى اغتيال الإمام يحيى، وتعيين عبد الله الوزير أماما دستوريا للبلاد، تمكن سيف الإسلام من الهرب من لواء تعز إلى الحديدة ثم إلى حجة، ليتمكن حينها من بعث برقيات ورسائل للقبائل بمبايعته كإمام بعد أبيه وتحريضهم ضد الأحرار، الأمر الذي مكّنه من تحريك القبائل نحو صنعاء حتى تضيق الحصار على الأحرار وسقوط المدينة بيده بشكل كلي، ليتخذ حينها أسلوبا وحشيا بإصدار أوامر أعدامات بحق قادة الانتفاضة الدستورية

تولي الإمامة

وبعد أن أعلن سيف الإسلام أحمد نفسه إماما خلفا لأبيه وفرض سيطرته على صنعاء في مارس 1948 م انتقل إلى منطقة القاعدة بين تعز وإب ليتأكد من القضاء على كل جيوب الأحرار في تعز التي أعلنها عاصمة ثانية لحكمة

وعرفت فترة حكم الإمام أحمد بانها الأكثر قتامة بين فترات الأئمة الذين حكموا اليمن، ليزيد من اتساع رقعة معارضته، ففي 1954 م أثير موضوع ولاية العهد في أوساط الأسرة الحميدية، لينشب حينها خلافا بين الأمير عبدالله بن يحيى وابن أخيه محمد ((البدر)).

ومع تزايد الخلاف حول ولاية العهد ووقوف بعض الأحرار في صف (البدر) قام الإمام أحمد باطلاق سراح المعتقلين واحدا تلو الآخر، حتى انتفاضة 1955 م بقيادة أحمد الثلثيا التي استمرت لقراءة 6 أيام وأجبرت الإمام أحمد بالتنازل لأخيه عبدالله في بداية الأمر، غير إن الانقلاب فشل لأسباب عدة وما لبث الإمام يحيى أن استعاد قوته، فقام بإعدام أخويه عبدالله وعباس بعد أن أمر بسجنهم في حجة، لترتفع حينها الأصوات المعارضة للإمام من جديد، ليقوم بتشكيل حكومة يتولي فيها هو رئاسة الوزراء وابنه البدر نائبا له وتشكيل هيئة استشارية برئاسة البدر. وفي مارس 1958 بعث الإمام أحمد ببرقية للرئيس جمال عبد الناصر طلب فيه الانضمام إلى دول الوحدة العربية

ومع أواخر خمسينيات القرن الماضي، غادر لتلقي العلاج من تعز إلى إيطاليا، لتتعالى حينها بعض الأصوات بالانتفاضة عليه، ليسير عند عودته حملات إلى برط وحاشد وخولان والجوف

وفاته

في عام 1961 م حاول سعيد حسن اغتيال الإمام أحمد التي خطط لها الضباط الأحرار ، غير أنه تم إلقاء القبض عليه قبل تنفيذ

العملية، لتتبعها عملية اغتيال ثانية نفذها عبدالله الفقيه، ومحمد عبدالله العلفي، وقد توفي الإمام أحمد بعدها بأشهر متأثراً بإصاباته.

المراجع:

الحركة الوطنية اليمنية. تأليف سعيد الجناحي -1